التوقف أمامها بتأمل. وبالنسبة لى فقد أصابنى هذا التأمل بالكثير من الإحباط والإستفزاز معا.

عندما إلتهمت فى ليلة واحدة مذكرات سهى بشارة التى صدرت بالفرنسية وترجمت (عام ٢٠٠٢) إلى العربية لم يعلق فى ذهنى شىء أكثر إبهارا من صورتها، ليست صورتها المطبوعة بحجم كبير على الكتاب الذى يحمل اسم (مقاوِمة) - بكسر الواو ، ولكن صورة تلك الروح التى تحمل اسم شابة تدعى (سهى بشارة) إنها أقرب إلى الصلب المرن.. حياة تحمل الكثير من التفاصيل ، ولا تتصور أن هذا الجسد النحيل كان يحملها وحده.، وأجمل ما فى تلك المذكرات هى هذه العفوية المكتوبة بها والتسلسل الزمنى الأخاذ.. فهى تبدأ من «دير ميماس» موطنها حيث مولدها وهى قرية بجنوب لبنان سيتردد إسمها كثيرا خلال تلك المذكرات لأنها ستنتقل منها وإليها خلال مسيرتها الجميلة وهى تصفها بقولها: «دير ميماس هى قريتى فى جنوب لبنان، قرية وادعة لا أبسط من بيوتها المئة ذات الأسطح المتربة، والقائمة على سفح الجبل وفيها ثلاث كنائس وتحيط بها أشجار الزيتون من كل ناحية.. قريتنا مسيحية وعائلتنا من الطائفة الأرثوذكسية واسم عائلتنا العربى ينبئ بالبشارة التى أعلنها الملاك لمريم العذراء».

ولدت سهى فى «دير ميماس» يوم ١٥ يونيو ١٩٦٧. وفى عبارات دالة تتذكر: «لم أحتفل يوما بعيد مولدى ولاسيما فى ذلك العيد الذى بلغت فيه الخامسة عشرة. فالخامس عشر من يونيو فى العام ١٩٨٢